

# برنامج "اوسمة نبوية"(9-03-03) مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه

## وماله | د.عمر المقبل |

عمر المقبل

وبسخان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والادعية والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول - 00:00:00  
يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول استجيبيوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:42  
ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب الله اوقاتكم بكل خير. ومرحبا بكم الى لقاء جديد من لقاءاتنا في سلسلة اوسمة هذه السلسلة التي نسعد فيها كثيرا بالاستماع والجلوس الى فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات - 00:01:29

الاسلامية في جامعة القصيم وبدء اللقاء ترحيب به فحياكم الله الشيخ عمر واهلا بكم. اهلا وسهلا بكم وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات. مرحبا في هذه الحلقة ستتحدثون مشكورين عن وسام اخر من الاوسمة التي قلدتها النبي صلى الله عليه وسلم لفنان من آآ المسلمين عند وذلك يتمثل - 00:01:49

في اه عندما سئل عليه الصلاة والسلام اي الناس افضل؟ قال مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماه منكم شيخنا ابتداء ان تقولوا لنا اصل هذا الوسام الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:02:13  
اما بعد فان اه اصل هذا الوسام كما تفضلت في تقدمتك هو حديث اه سئل النبي عليه الصلاة والسلام فيه اي الناس افضل وهذا في الحقيقة يؤكد ما اشرنا اليه سابقا في بعض هذه الحلقات - 00:02:33

وهو علو همة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وهم يسعون الى الكمالات مرة يسألون من اكرم الناس مرة يسألون من افضل الناس؟ مرة يسألون ما افضل العمل؟ مرة دلني على عمل - 00:02:50

الجنة وهلم جرا من هذه الاسئلة التي يندرج تحتها عمل ورغبة في الوصول الى اعلى الدرجات وهذا بالمناسبة اليوم اه وردني سؤال من احد الاخوة او من احدى الاخوات تسأل عن قضايا تتعلق بعلم الغيب في الجنة. هل اذا دخل الجنة سيحصل كذا او كذا؟ وبدأت تسؤال في تفاصيل - 00:03:03

فقلت انا اذا دخل الانسان الجنة فيها ما تشهيه الانفس وتلذ العين وما هو اعظم من ذلك؟ حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا خطر على قلب بشر فتتجد بعض الناس يغرق احيانا في تفاصيل اسئلة هو بحاجة الى ان ينشرها في موضع اخر تتعلق بطريقة عبادته. بطريقة تعامله مع الله عز وجل - 00:03:28

بينما الصحابة رضي الله عنهم لعل آآ هم لهم وايضا لعمق علمهم رضي الله عنهم لا تكاد تجد في اسئلتهم البتة سؤالا فائدة منه ابدا. بينما تجد هذا ربما بدأ يظهر عند بعض الطبقات التي جاءت بعد. فيسألون عن اسئلة لا ثمرة من ورائها - 00:03:50  
واحيانا قد لا تكون في محلها. وهي التي يسميها العلماء في كتب ادب طلب العلم بالاغلوطات. ايه. بالاغلوطات التي ليس تحتها عمل. مرة جاء رجل الى عبد الله بن عمر فقال اه ما تقول في استسلام الحجر - 00:04:10

الاسود قال السنة قال ارأيت ان زحمت عن الحجر؟ قال اجعل ارأيت باليمن ابن عمر ليس مقصوده من هنا ان يرد السائل عن معرفة

كيف يفعل عند الزحام لكنه سأله الان لا يحتاجها وربما لاحظ ابن عمر في سؤاله - 00:04:25

من اه التعتن او شيء من هذا القبيل. الشاهد ان السلف رضي الله عنهم ورحمهم كان عندهم اه يعني في هذا المقام مقام الاسئلة خطان. الاول السؤال عما يعني والسؤال عما يتعلق بما يعني يدل - 00:04:41

قال علو الهمة والوصول الى اعلى الدرجات والثاني بعد عن الاسئلة التي ليس تحتها عمل. هذا نموذج من هذه الاسئلة الرائقة العظيمة التي سأله فيها الصحابة رضي الله عنهم اي الناس افضل - 00:04:56

اي الناس افضل؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله. ولا شك ان هذه اعلى الغايات والدرجات التي تدل على صدق الايمان بعد آآ جملة من الاركان - 00:05:08

وهذا يذكرنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهم لما قال النبي عليه الصلاة والسلام في فضل العشر الاول من ذي الحجة ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله - 00:05:24

اه من هذه الايام قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله. وهذا يدل على استقرار هذه القضية في نفوسهم. قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل - 00:05:36

خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء وهذا تماما يلتقي مع هذا المعنى المؤمن الذي يخرج ويجاهد في سبيل الله تعالى الجهاد الذي انطبقت شروطه وتحققت اه فانه لا شك انه بلغ الذر وهو الغاية - 00:05:46

ان بذل المحبوب يا ابو اسامة لا يمكن ان يبذل النفس والمال هذى من احب الاشياء الى النفس فطرة لا يبذلها الانسان الا لما هو احب اليه من نفسه وهو - 00:06:03

الله عز وجل وهو الله سبحانه وتعالى. ولذلك جاءت الاحاديث الكثيرة في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل بالمال وبالنفس. لا يخرج رجل يجاهد في سبيل الله اه آآ ايمانا بالله وتصديقا برسوله الا آآ الا آآ - 00:06:15

ذكر فضل نسيته الان المقصود ان الاحاديث الواردة في فضل الجهاد عظيمة جدا. ان في الجنة لمئة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله. ان المجاهد في سبيل يعني ورد في في فضائل في القرآن الكريم مثلا تجد في سورة التوبة وفي سورة البقرة وفي غيرها وفي سورة الانفال فضائل عظيمة جدا - 00:06:34

يعني كلها تلتقي مع هذا الاصل. وهو تحقق الايمان ثم ترجمة هذا الايمان بالجهاد في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال. ويلحظ في النصوص الشرعية وفي القرآن بالذات ان الشرع يقدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس. ففي جميع الموارد في القرآن قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس - 00:06:55

والله اعلم في سبب ذلك ان اثر المال اعظم في آآ في الجهاد من اثر النفس الواحدة. هذا من حيث الجملة لقد يوجد مجاهد اه قد يكون بالف ثم سأله ثم سأله الصحابة رضي الله عنهم عن المرحلة او الدرجة الثانية بعد ذلك - 00:07:20

لان الناس احيانا قد لا يبلغون فيبحثون عن درجة اخرى ايضا قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله عز وجل يتقي الله ويدع الناس من شره - 00:07:39

هذه درجة ثانية. بعض الناس قد لا تتحقق في حقه شروط الجهاد في سبيل الله عز وجل او يعجز عن ذلك ونحوها هذا يعني او غيرها من الموارد فماذا يصنع - 00:07:54

ينتقل الى الدرجة الثانية. يتحقق تقوى الله سبحانه وتعالى ويعتزل وهنا سؤال يعني يفرض نفسه كما يقال هل هذا الحديث دال على موضوع العزلة باطلاق ام لا العلماء بل جمهور العلماء كما يقول الحافظ بن حجر رحمة الله وغيره من اهل العلم - 00:08:07

يحملون هذا الحديث وامثاله على احوال الفتنة التي تكون الامور فيها مضطربة غير واضحة للانسان. فالناس اما ان يتقدموا الى الجهاد في سبيل الله عز وجل فيفتحوا البلدان او يحموا الثغور او يكون الامر آآ مريجا في آآ دائرة المجتمع - 00:08:26

الذى لم يتقدم الى ساحات القتال فهنا اذا كان الانسان ليس في مقام ينتظر منه ان يقول كلمة وليس من اهل ايضا هذا المقام فان في حقه ينبغي ان يعتزل. ينبغي ان يعتزل ربما يسنه او او او يقويه الحديث الاخر ان كان صحيحا آآ - 00:08:46

اعتزال الفتنة حتى لو بان ي بعض الانسان باصل شجرته. نعم لما هذا في حديث حذيفة رضي الله عنه قال اه لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا هذا الخير الذي جاء - 00:09:06

آآلما قال يا رسول الله فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم اناس يأخذون نعم يستثنون بغير السنة ويهدون بغير هدي الى ان قال - 00:09:19

يا رسول الله ارأيت ان لم يكن للناس جماعة ولا امام؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعوض على اصل شجرة حتى يأتيك امر الله في بعض الاحيان قد تختلط الامور. قد تختلط الامور على الانسان لا يتبيّن له وجه الحق. وايضا وهذا مهم لا ينتظر منه - 00:09:33  
ان يقول كلمة لا ينتظر منه ان يقول كلمة وهنا في حق هذا الانسان ينبغي ان يعتزل. وعزلته قد تكون بالكلام والسكوت وقد تكون عزلته بالبعد عن هذا المجتمع اذا ماجت في مجتمع ما قد تجرف بعض الناس تكون بمثابة التيار العظيم - 00:09:53  
متدفق ماء او هواء فيهلك ماء بعض الناس يا شيخنا يتحرجون من مسألة السكوت نعم ويجد في نفسه انه يعني لم ينكر منكرا يراه وهو قادر على الاقل على التصرّح او او الحديث بلسانه - 00:10:13

يعني كيف يجمع بين تفادي عقوبة السكوت عن المنكر الذي يراه. نعم. وبين السكوت الفتنة. الحقيقة ان الكلام احيانا في اوقات الفتنة قد يكون هو المنكر خاصة اذا لم يكن الانسان كما اشرت قبل قليل من اهل العلم والبصر والعقل لان الفتنة اذا جاءت طاشت عقول كثير من الناس - 00:10:31

قل من يبصّرها واعني يبصّرها اي يتبيّن حقيقتها ويعرف مآلاتها. ولهذا الحسن البصري رحمه الله كان يقول ان الفتنة اذا اقبلت عرفها العلماء اذا ادبرت عرفها كل الناس عرفها العلماء. وايضا حتى العلماء في هذا المقام درجات. ولهذا لما قال الله سبحانه وتعالى ذاما حال المنافقين. قال اذا جاءهم امر من الامن - 00:10:55

او الخوف اذا عدوا به ماذا ما هو التوجيه الرباني في هذا المقطع؟ ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. لان هذا المقام يحتاج الى بدقة فهم يحتاج الى معرفة المآلات. يحتاج الى معرفة الظروف والملابسات. يحتاج الى معرفة اسباب هذه الفتنة. يحتاج الى معرفة تاريخ - 00:11:19

هذا الفتنة ما هي نظائرها في التاريخ؟ كيف تصرف مع العلماء الى اخره؟ وهذى لا يمكن ان يلم بها كل احد حتى بعض العلماء الذين قد يكون لهم مشاركة في ابواب من العلم او قد يكونوا فعلا معدودين من العلماء - 00:11:42  
لكن في هذه المقامات قد لا يكون من المناسب ان يتحدثوا فيها. ولهذا القرآن قال لعلمه الذين يستنبطونه منهم. ليس كل احد يستطيع ان يتكلم في اوقات الفتنة. ومثل هذا المقام ايضا مقام الفتنة الحقيقة ان من اعظم الحلول الناجحة - 00:12:00

ان يفي الناس الى كبار اهل العلم فيهم. حتى لا تتشتت الكلمة والمؤسف الان ماذا يحصل؟ ماذا يحصل؟ وماذا يحدث الان؟ تحدث فتنة قد تكون صغيرة وقد تكون كبيرة قد تكون في بلد من بلدان المسلمين - 00:12:19

قد تكون هذه الفتنة تتعلق باهل الجهاد قد تكون تتعلق هذه الفتنة باهل الدعوة قد تكون متعلقة ذي بعموم الناس وهكذا المشكلة ما هي الان؟ القائمة ان المتكلم في هذه الفتنة من غير اهلها - 00:12:36

اكثر من المتكلم من اهلها وربما تجراً بعض الناس او دعنا نقول السفهاء او احيانا صغار السن والعقل والادراك اتهموا الساكتين بماذا؟  
بانهم سكتوا ولم يتكلموا ولم يقولوا متخاذلون. ايه مع انهم لا يعلمون ان السكوت هنا هو الحق. هم - 00:12:49

هو الحق يعني ليس في كل فتنة وليس في كل موقف يكون الكلام حينئذ هو والصواب لا قد يكون السكوت هنا افضل. لان كلمة عالم او كلمة انسان من اولي الامر الذين كلمتهم تسرى في الناس وتوثر - 00:13:11

ربما تكون كلمته بمثابة الزيت الذي يصب على النار. مهم. فيزيد الفتنة اشتعالا. فيكون حينئذ من الحكمة والعقل والصواب ان يسكت هذا العالم والى متى؟ يسكت حتى يتبيّن الامر او حتى تهدأ الامور ثم توضّح. واعرف يعني من المواقف سواء المعاصرة او السابقة - 00:13:27

تقرأ في كلام اهل العلم ان تلك الفتنة لما قامت ويعني كل تكلم فيها والناس ينتظرون من ذلك العالم ماذا يقول حمد ذلك العالم وحمد

عقلاء الناس لذلك العالم سكوطه في تلك الفتنة لأن الامر كان مريجا مختلطا مختلطا لم يكن - 00:13:47

واضحة ولا بینا يعني يعجز عن تقديره وتحليله تحليلًا دقيقاً وسلیماً احياناً دعنا نقول جهات. مهم، اه يعني اه مسؤولة عن من جهات مسؤولة عن جمع المعلومات سواء الداخلية والخارجية تحرر فيها. فكيف يراد من شخص محدود القدرات وقد يكون محدود المعلومات - 00:14:06

ان ان يتكلم فيها بكلام كما اشرت قد يكون تأثيره السلبي اكثراً من اه تأثيره الايجابي. هذا ربما حديثكم اه يسري على عامة الناس ربما. نعم، اه لكن او حتى من لم يحسن يا ابا اسامه من يننسب الى العلم يعني كما قلنا قبل قليل في الاية الكريمة لعله الذين - 00:14:26

بطونه. جميل. نحن نقول يسري هذا على كل من لم يحط بالقضية علماً. طيب اذا كانت الامر فيها نوع من الاختلاط امور يعني غير واضحة طالب العلم الذي ينظر اليه بأنه قادر على فك الرموز. نعم، وعلى تبصير الناس - 00:14:46

هل يصح منه السكوت في هذه الحال والعزلة والابتعاد عن الناس المتعلعين اليك علاج كلمة يقولها الى كلمة يقولها هو ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان المعمول عليه ليس هو الشهرة - 00:15:07

ليس هو شهرة الانسان وليس هو معرفة الناس به. لا. المعمول على العلم وعلى البصيرة وعلى العقل. بعض الناس احياناً قد يكون داعية من الدعاة. وقد يكون طالب علم من المتواطئين اذا قسسه بالموجدين في الواقع - 00:15:20

هذا ليس مبرراً لكونه مشهوراً او لكونه داعية معروفاً او لكونه كما يقال يتبعه الآف او ملابين في اه التواصل الاجتماعي في تويتر او في الفيسبوك او غيرها لا يسوغ له هذا ان يتكلم في كل شيء لا. العمدة على ماذا؟ على القدرة على الاستنباط. مهم. ولرب عالم قد يكون لا - 00:15:36

في شهرته ولا عشرة مشار شهرة ذلك الداعية او طالب العلم. يكون ابصراً وقدر على الحديث في هذه القضية من ذلك الشخص. نعم قد يكون الشخص مشهوراً وقدراً. اذا ليست المعمول على ماذا؟ على الشهرة. وهنا نقطة مهمة جداً يعني ينبغي واؤصي نفسي واخواني من - 00:16:00

طلاب العلم والدعاة ان ينتبهوا الجماهير لان الجماهير فتنة واعني بالفتنة هنا انهم احياناً يدفعون طالب العلم او الداعية ان يتكلم بكلام لا يريدون ان يعبروا في عما يعتقدون الله عز وجل ويريدونه وانما ما يريدونه هو فحينئذ هذا لا يصلح ان يكون قائداً ولا يصلح ان يكون اماماً صار هو الان باختصار الناطق الرسمي - 00:16:20

ليس هو الذي يعني يعني ولذلك ليس هو العالم الحق هو الذي يقول ما يوافق الحكمة وما يدين عز وجل به انه هو الحق ولو غضب من غضب. لانه يتبع لله سبحانه وتعالى بما يقول. كما انه يتبع لله عز وجل حين يسكت - 00:16:44

اما ان يتبع الجماهير او يضفطون عليه باي وسيلة من وسائل الظفط باتصالات او بمخاللات على هذه الواقع ونحو ذلك فهذا لا يصلح ان يكون قائداً ولا يصلح ان يكون اماماً للناس. في بعض الفتن التي مرت على مدى التاريخ. نعم، في اه عالمنا الاسلامي - 00:17:03

آه هنالك علماء ودعاة كبار اعتزلوا الناس في اوقات هذه الفتنة اقامت الجماهير عليهم واتهموهم بخيانة الامة. نعم، والانسحاب من المواجهة. نعم، يعني عدم القيام بالمسؤولية واللازمة. هنا اه يعني - 00:17:22

هل صوت الجمهور هو الصوت الاعلى هنا؟ ام ان صوت الحق يبقى لا شك يعني ان كما قلنا ليس المعمول على صوت الجماهير ولا على تصفيقهم ولا على ثنائهم ولا على ذمهم - 00:17:43

المعمول على ماذا؟ على القدرة على الكلام في هذه المواقع والمواطن ببصر النافذ وعقل راسخ ويسع الانسان امام الله عز وجل او دعني اقول لينظر الانسان بما يجيب ربه اذا وقف بين يديه يوم القيمة. لما تكلمت؟ ولما سكت؟ وبيحث عن ماذا - 00:17:55

عما ينجزه امام الله سبحانه وتعالى ويخرجه من هذا الموقف. فلو سكت قال يا رب سكت لان الامر كان يقتضي ان اسكت ولو تكلمت لفتن اناس. ولو ويحجب عن سؤال الله عز وجل له لماذا تكلمت؟ اتكلمت ارضاء - 00:18:15

لهؤلاء الجماهير ان تكون رجع صدى لهم؟ ام تكلمت فعلا لان المقام يقتضي ذلك؟ جميل. وفي الواقع ان مقام الفتنة لو ان بس هذه فتن على اسمها يعني يختلط فيها الحق وكذا لو سكت او لو لم يتكلم فيها الا العلماء العقلاء البصراء بهذه الفتنة سواء كانوا من اهل العلم الشرعي - 00:18:31

او كانوا من اهل الدراسة بحسب موضوع الفتنة هل هو فتنه كما تسمى سياسية فتنه اجتماعية فتنه آآ اقتصادية ان صحت العبارة اذا تكلم المختصون لو لم يتكلم الى المختصون وكانت معالجة هذه الفتنة - 00:18:51

ايسر واسرع اسئل الله ان يقينا ويقي المسلمين جميعا شر الفتنة وان يعصمنا وان يجعلنا من اه يعني وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالاخيار وبالاهم الفضل المتقين المجاهدين الذين يكفون شرهم عن الناس. آآ شكرنا لكم مشاهدينا الكرام على طيب المتابعة لهذه الحلقة التي سعدنا فيها - 00:19:07

بالحديث آآ والجلوس الى فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم على وعد بان نلتقيه واياكم باذن الله تعالى في حلقة اخرى من حلقات هذه السلسلة التي تأتكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاواقف والدعوة والارشاد في المملكة - 00:19:30

العربية السعودية. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:19:50 - 00:20:37